



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم: الادب العربي

كلية الآداب واللغات

مذكرة بعنوان

الأبعاد التاريخية والإيديولوجية في رواية "الحب ليلا" لعز الدين جلاوجي.

مذكرة مكملّة لنيل شهادة ليسانس في الادب العربي تخصص: دراسات أدبية.

إشراف الأستاذ:

أ. د. العلمي المسعودي.

• من إعداد الطلبة:

- قعيد رونق.

- شفاء بالغيث.

الموسم الجامعي: 2023م - 2024م / 1444هـ - 1445هـ



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم: الادب العربي

كلية الآداب واللغات

مذكرة بعنوان

الأبعاد التاريخية والإيديولوجية في رواية "الحب ليلا" لعز الدين جلاوجي.

مذكرة مكملّة لنيل شهادة ليسانس في الادب العربي تخصص: دراسات أدبية.

إشراف الأستاذ:

أ. د. العلمي المسعودي

• من إعداد الطلبة:

- قعيد رونق.

- شفاء بالغيث.

الموسم الجامعي: 2023م-2024م/1444هـ-1445هـ

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

سورة طه [الآية: 114]

شكر وتقدير

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ
أَعْمَلَ

صَلِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

[سورة النمل الآية: 19]

الحمد والشكر لله الواحد الأحد الذي وفقنا لإنجاز هذا البحث المتواضع، ثم
الشكر الجزيل لأساتذتنا الأفاضل الذين سالت محابرتهم خدمة لنا وعلى رؤسهم
الأستاذ الفاضل: د. العلمي مسعودي.

كما تقدم شكرنا لكل من قدم لنا يد العون والمساعدة وعلى الله قصد السبيل.

الإهداء

أولا قبل كل شيء أحمد الله عز وجل الذي وفقني في إتمام هذا العمل حمد كثيرا مبارك كافيه.

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

إلى ذراعي الذي به أحتميت وفي الحياة به أقتديت ركنة عمري وكبريائي أبي أطال الله في عمره.

إلى من زينة حياتي بضياء البدر وشموع الفرح وكانت سندا لي في مواصلة دراستي أمي الغالية.

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم إلى من قاسموني حلوا الحياة ومرها إخوتي وأخواتي: طاهر، يحي،

إيمان، سارة، بثينة، إبتها، إلى بسمتي ونبض قلبي مريناد، إلى من علموني العطاء بدون إنتظار أبناء أخواتي آلاء الرحمان،

لمين، محمد العيد، الى من قدم لي يد المساعدة وساهم في العديد من النصائح والتوجيهات نروج أختي عماره حفظه

الله ومرعاه. إلى أحسن من عرفني بهم القدر أصدقائي. إلى الذين أحببتهم وأحبوني.

إلى كل الاستاذ (ة) اللذين مرافقوني طوال المشوار الدراسي لكم مني كل الشكر والتقدير على كل

ما قدمتموه لي وبفضلكم وصلت إلى ما أنا عليه.

مروانق



اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك . مصداقا لقوله تعالى:

«لئن شكرتم لأزيدنكم» فالحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى .

لحظة طالما انتظرتها، إنها لحظة تخرجني .

أهدي أسمى عبارات الحب والتقدير إلى: سندي في الحياة الغالي أبي حفظه الله وأمده بالصحة والعافية، النجمة التي

تضيء بدعواتها الجميلة حياتي الحبيبة أُمي، وأُمي الثانية التي بوجودها ازدهرت دروب حياتي

إلى من قال الله تعالى فيهم: «سنشد عضدك بأخيك»، حبيبتاي غفران وسناء أخي الغالي عبد الحميد .

إلى منبع الحب، بهجة الحياة، أفراد عائلتي الكريمة: جدي، جدتي، أعمامي، أخوالي، عماتي وخالاتي .

إلى كل من علمني حرفاً، أساتذتي الكرام كل باسمه خاصة الأستاذ المشرف العلمي مسعودي، على كل

ما قدمه لنا من عون ومساعدة جعلها الله في ميزان حسناته .

إليكم جميعاً أهدي هذا العمل، ونسأل الله التوفيق .



المقدمة

المقدمة:

عرفت الرواية انتشاراً في العالم الأدبي، واحتلت الصدارة مقارنة بالأجناس الأخرى، فكانت ملجأ الكُتّاب للإفصاح والتعبير عن أحاسيسهم ومكبوتاتهم، وقضايا مجتمعاتهم، والرواية الجزائرية خاصة من أكثر الروايات التي استقطبت القراء والجمهور، والنقاد والدارسين من خلال أعمالهم، احتلت الصدارة وارتقت بالرواية الجزائرية إلى أسمى المراتب.

وقد وقع اختيارنا على الكاتب الجزائري عز الدين جلاوي أحد أهم الأصوات الأدبية، في الوطن العربي الذي كتب عن الجزائر في جميع مراحلها وصوّر الواقع بأدق تفاصيله، ورواية الحب ليلاً في حضرة الأعور الدجال واحدة من المتون السردية التي كشفت عن حقب معينة من تاريخ الجزائر، وقضايا كثيرة مسكوت عنها.

وبناء على هذا جاءت دراستنا تبين لنا أهم الأبعاد التاريخية والإيديولوجية في رواية الحب ليلاً، والتي حاولنا من خلالها الإجابة عن الإشكالية المطروحة:

ماهي أهم الأبعاد التاريخية والإيديولوجية في هذه الرواية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية نطرح تساؤلات الفرعية التالية:

* ما تعريف الأبعاد التاريخية والإيديولوجية؟ وكيف تجلت نشأتها عن الغرب والعرب؟

* ما المقصود بالرواية التاريخية؟ وماهي أهم نماذج التي مثلت الرواية التاريخية في الجزائر؟

دوافع اختيار الموضوع:

إنّ من الأسباب التي دفعتنا لكتابة هذا الموضوع راجع إلى سببين:

* الاستجابة لتوجيه مشرفنا الدكتور العلمي مسعودي حفظه الله بالبحث في هذا الموضوع كونه لم يبحث فيه سابقاً.

* الاستفادة من الجوانب التاريخية ومعرفة هيمنة الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري، وما خلفه من توابع كرّست التخلف في المجتمع على جميع أصعدة الحياة.

أهداف الدراسة:

- سعت الدراسة إلى تحقيق أهداف حاولنا الوصول إليها وتمثلت أهمها في:
- * خدمة الأدب العربي وذلك من خلال البحث في موضوع من موضوعاته، للتعرف على أدبنا وأدبائنا الجزائريين، وشخصياته التاريخية والاستفادة منه.
 - * إبراز ومعرفة تحليل الأبعاد التاريخية والإيديولوجية من خلال هذه الرواية.
 - * التعرف على الشخصيات التاريخية الحقيقية كشخصية مصالي الحاج والبشير الإبراهيمي وفرحات عباس والأحزاب الثورية كحزب الشعب، وحزب حركة انتصار الحريات.

أهمية الدراسة:

- يمكن اجمال هذا الموضوع في النقاط الآتية:
- * المكانة التاريخية في المجتمع الجزائري وتأثيره الكبير على الأجيال الصاعدة.
 - * عمل ما يمكن جعله نموذج يحتذى به لإعداد امرأة صالحة ومناضلة ترعى جيل فريد يكون مؤهل لتحديات المعاصرة، والتي تجسدت في شخصية سوزان الأجنبية وعيشوش زوجة يوسف الرّوج وحمامة زوجة العربي المستاش.
 - * استنباط أهم صفات المرأة المناضلة، ومساندتها للمجاهدين في المعارك كعمل حورية ابنة العربي المستاش في المشفى تنافس الفرنسيين.

صعوبات:

في الحقيقة لا يمكن المقارنة بين ما يواجهه الباحث المعاصر من عقبات وبينما لاقاه أرباب العلم السابقين من مصاعب ومحن وابتلاءات في تحصيل العلم وفي سبيل خدمته ودوام استمراره ووصوله إلينا.

ورغم هذا فإن أبعديات البحث العلمي ومنهجيته تفرض علينا أن نعدد بعض الصعوبات وهي كالآتي:

*صعوبة تحليل الأبعاد التاريخية والإيديولوجية، والوصول إلى عمق أبعادها نظراً لتعددتها وتشابكها.

*ضيق الوقت وقلة وجود المصادر والمراجع أو الدراسات حول هذه الدراسة.

حدود دراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على جانبين جانب نظري وجانب تطبيقي. حيث اقتصرت الدراسة في الجانب النظري على رواية التاريخية بصفة عامة أما الجانب التطبيقي تطرّق بتحليل هذه الرواية.

الدراسات السابقة:

اعتمد بحثنا على دراسة واحدة:

*رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال لعز الدين جلاوي، للطالبة عبدي خديجة، وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر.

ضوابط الدراسة :

ولإتمام هذه الدراسة كان لزاماً علينا أن نتّخذ منهجاً معيناً تمثل في النقاط الآتية:

*ذكر المعلومات الكاملة للكتاب في أول ذكره، ثم اكتفينا بذكر المؤلف والكتاب والجزء والصفحة.

*ذكرنا المعلومات الكاملة للرسالة العلمية في أول ذكرها، ثم اكتفينا بذكر الباحث(ة) واسم الرسالة والصفحة.

نوع الدراسة ومناهجها:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية وذلك من خلال وصف الأحداث التاريخية التي طرحتها الرواية وتحليلها للوصول إلى أبعادها التاريخية.

خطة البحث:

قمنا بتقسيم هذا البحث إلى فصلين، الفصل الأول في القسم النظري الذي كان بعنوان مفهوم ونشأة الأبعاد التاريخية والإيديولوجية، التي اشتملت على التعريف بالمفاهيم والمصطلحات، والتركيز على نشأة الرواية التاريخية عند الغرب والعرب، مع بيان مفهوم الرواية التاريخية عند الغرب والعرب، وذكر أهم النماذج للرواية التاريخية الجزائرية.

أما بالنسبة للفصل الثاني فقد خُصّصَ للجانب التطبيقي فجاء بعنوان تجليات الأبعاد التاريخية والإيديولوجية في رواية الحب ليلًا في حضرة الأعور الدجال، فقد تناولنا فيه ملخص ووصف الظاهرة الإيديولوجية التاريخية في الرواية، وتطرقنا بتوضيح أهم الأبعاد التاريخية والإيديولوجية، وبيان أهم الإستشرافات والدلالات الزمنية للرواية .

وفي الأخير تم عرض أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة لنُخلص في النهاية بخاتمة تعرّضنا فيها لأهم النتائج المسجلة في البحث.

كما قد أضفنا الملحق والذي قد تناولنا فيه السيرة الذاتية للكاتب "عز الدين جلاوي" مع إضافة صورة له وصورة ثانية لغلّاف الرواية.

الفصل الأول: مفهوم ونشأة الأبعاد التاريخية والإيديولوجية.

أولاً: ضبط المفاهيم والمصطلحات.

ثانياً: نشأة الرواية التاريخية عند الغرب والعرب.

ثالثاً: التعريف بالرواية التاريخية عند الغرب والعرب.

رابعاً: نماذج من الرواية التاريخية الجزائرية.

مدخل تمهيدي للفصل الأول:

تعتبر الأبعاد التاريخية من أهم ما يميز الرواية الجزائرية المعاصرة، هذا ما جعل اقبال معظم الروائيين على القضايا التاريخية وتناول مختلف أبعادها للتعبير عن قضايا المجتمع وهمومه من فقر وتشريد بسبب الاستعمار الفرنسي ولذلك وجب علينا في هذا الفصل أن نتطرق لتعريف بعض المصطلحات مع بيان أهمية الرواية التاريخية عند العرب والغرب عامة والجزائر خاصة وذكر أهم النماذج الروائية التاريخية والإيديولوجية في الجزائر.

أولاً: التعريف بالمفاهيم والمصطلحات

يضم بحثنا هذا بعض المصطلحات التي يجب أن نتطرق إليها بالتعريف اللغوي والاصطلاحي.

أ. التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة البعد:

لغة:

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة أن كلمة بعد جمعها أبعاد وهي عكس كلمة قرب¹. ويعرفها صاحب كتاب الصحاح زين الدين أنها كلمة من أصل "بُ، عُ، دُ"، والأبعاد ضد الأقارب وبعْدُ ضد قَبْلُ².

اصطلاحاً:

لقد اتجه تعريف البعد اصطلاحاً إلى الناحية الفيزيائية والرياضية ويعرف لمكان أو لجسم بالحد الأدنى للإحداثيات اللازمة لتحديد نقطة في داخله وهذه الخطوط لها بعداً واحداً لأن احداثي واحد فقط هو المطلوب لتحديد النقطة عليه³.

ب. التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة تاريخ:

لغة:

هي كلمة من مصدر "أَرَّخَ" وتعني تسجيل جملة من الأحداث والأحوال التي يمر بها كائن ما، ويصدق على الفرد أو المجتمع أو الظواهر الطبيعية ونحوها في نظام زمني متتابع، وهو ما يعني إرجاع الأحداث إلى زمن وقوعها⁴.

اصطلاحاً:

¹ أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ط1، دار عالم الكتب، د ب، ت هـ 1429/م 2008، ص225.

² زين الدين الرازي، مختار الصحاح، ط5، دار المكتبة العصرية، بيروت، ت هـ 1420/م 1999، ص37.

³ نجوى طزاد، الأبعاد السياسية والاجتماعية في الرواية العربية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أم البواقي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية والأدب العربي، ت هـ 1437/ 1438-م 2016، ص10.

⁴ أحمد المختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 82.

هو فن عزيز المذهب جَم الفائدة شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرتهم، والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرون في أحوال الدين والدنيا¹.

تعريف البعد التاريخي:

هو اتجاه الرواية الأدبية بشكل واضح الى معالجة القضايا التاريخية بشتى أنواعها، وهذا ما برز جليا في رواية حبا ليلا في حضرة الأعور الدجال لعز الدين جلاوي، التي تناولت قضية تاريخية وهو احتلال فرنسا للجزائر .

ج. التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة الإيديولوجيا:

لغة:

يعود مصطلح الإيديولوجيا في مصطلحها اللغوي إلى اليونان فهي كلمة مؤلفة من كلمتين هما idea وتعني فكرة وكلمة logos وتعني علم، فتكون الترجمة الحرفية لكلمة ideology (الإيديولوجية) وهي علم الأفكار بمعنى النظم الفكرية التي أبدعها الإنسان عبر التاريخ في مختلف الميادين، وأول من ركب كلمة إيديولوجيا هو الفرنسي يوستوث دي تراسي في أواخر القرن الثامن عشر².

اصطلاحاً:

تعني نظام فكري أو نسق من الأفكار التي يعتنقها مجموعة من البشر، وتحدد رؤية العالم أو تفسير ظواهره وترسم من ثم أسلوب مواجهة الحياة، وقد يتضمن النص بعض التناقضات ولكنها تستخدم بطريقة تخفي تناقضها عن معتقونها³.

تعريف البعد الإيديولوجي:

¹ عبد الرحمان بن محمد خلدون، مدخل إلى علم التاريخ، تح المستشرق الفرنسي كاترمير، ج 1، طبعة باريس، دار مكتبة لبنان، بيروت، ت م 1996، ص 8.

² عبد العزيز بن علي السديسي، التحيز الإيديولوجي فالفكر والتحليل الاقتصادي الغربي، د ط، مكتبة ملك مسعود الوطنية، الرياض، ت 1998 م، ص 5.

³ محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم إنجليزي، ط 1، مكتبة لبنان، بيروت، ت 1996 م، ص 42.

هو الانتماء الفكري للشخصية وذلك من خلال العقيدة الدينية واتجاهاته، كما يحدد وعيها ومواقفها ويكشف عن هويتها فتكون الشخصية حاملة لإيديولوجيا الأديب أو الإيديولوجيات المضادة لكل فئة من هذه الفئات نماذج مساندة ومدعمة لمواقفها، ومنها ما هو مبلور لمواقف غامضة لم تستطع الشخصية الرئيسة الموكل لها عمل موقف أو الموقف المضاد للكشف عنها وهذه النماذج في مجملها تشكل مجمع العلاقات¹.

¹ عيشة ننيش، البعد الإيديولوجي في رواية سيدة المقام، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص أدب حديث ومعاصر، ت 1438هـ/1439هـ-2017م/2018م، ص

ثانيا: نشأة الرواية التاريخية عند الغرب والعرب.

كان لظهور الرواية التاريخية وازدهارها وتطورها في بلاد الغرب أثر كبير على ظهور وتطور الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، لذا سوف نتطرق في هذا المطلب إلى دراسة الرواية التاريخية في بلاد الغرب قبل الحديث عنها في بلاد العرب.

أ. نشأة الرواية التاريخية عند الغرب:

نشأت في أوروبا مع مطلع القرن التاسع عشر وذلك زمن انهيار نابليون بونابارت (Napoléon Bonaparte) الذي جسد روح الثورة الفرنسية¹.

ويعد والتر سكوت (Walter Scott) الأب الحقيقي لظهور الرواية التاريخية في الغرب وقد تأثر كلا من جاء بعده مما هباً له مكانة في السرد².

ولقد مرت الرواية تاريخية في أوروبا حتى أواخر القرن التاسع عشر بأطوار ثلاثة، تبدأ بطور الإحياء تاريخي والذي يفسر التاريخ من خلال الحملات والمخاطرات والمبارزات، ثم اتجهت الرواية التاريخية إلى طور التحليل المنطقي والتفسير العقلي المبني على وقائع التاريخ من الداخل.

وقد تطورت الرواية التاريخية في أوروبا مع مطلع القرن العشرين خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، ومازالت الرواية التاريخية حتى عصرنا هذا تحتفظ بمكانة مرموقة عند الغرب ويمكن القول بأنها تعيش عصرا ذهبيا الآن على يد كثير من الكتاب المعاصرين³.

تعليق: تنسب البداية الفعلية للرواية التاريخية إلى الكاتب والتر سكوت الذي قلده الكثير المعاصرين فيما بعده في مختلف أنحاء أوروبا والتي أدت إلى زيادة الاهتمام إلى التاريخ والاستفادة منه.

¹ فيصل دراج، الرواية وتأويل التاريخ، ط 1، دار البيضاء، المغرب، ت 2004 م، ص 9-10.

² ينظر جورج لوكاش، الرواية التاريخية، ترجمة صالح جواد الكاظم، ط 2، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ت 1986 م، ص 16.

³ محمد حسن طيبيل، تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي، مذكرة لنيل رسالة الماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ت 1437 هـ/2016 م، ص 14.

ب. نشأة الرواية التاريخية عند العرب:

أما في الأدب العربي فقد بدأت الرواية العربية بالترجمة وذلك من خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فقد قام الأدباء العرب بالتعريب والاقتباس من الروايات الأوروبية كما فعل نجيب حداد الذي عرّب رواية الفرسان الثلاثة لإلكندر ديماس (Alexander Dimas)¹.

ثم ظهرت في هذه الفترة كتابات جورجى زيدان التي تجاوزت عشرين رواية، وهو يعتبر بعد ذلك رائد الرواية التاريخية العربية، الذي اتخذ الرواية وسيلة للتعريب وفهم التاريخ وبعد ذلك انتشرت في المشرق العربي كالأردن وسوريا وفي المغرب العربي كالجزائر والمغرب على يد مجموعة من الأدباء والروائيين².

أما في الجزائر فقد ظهرت بدايات منتصف القرن العشرين، مع بدايات الثورة التحريرية التي كان لها تأثير شديد على الشعب الجزائري³.

تعليق: ظهور الرواية التاريخية في الأدب العربي نتيجة تأثرها بالرواية الغربية، هذا ما جعل الرواية العربية وليدة الرواية الغربية، والتي انتشرت فيما بعد عن طريق الترجمة عبر أنحاء الوطن العربي.

أما في الجزائر فقد اشتغل الكتاب الروائيين مع بدايات الثورة بالكتابة عن الاستعمار الفرنسي وما تعرض له الشعب الجزائري من ظلم وقهر وذلك بهدف بث الروح في الماضي من أجل قراءة الحاضر والاستفادة منه عبر التاريخ.

¹ طالب العالية، تخيل التاريخ عند واسيني الأعرج من خلال روايته البيت الأندلسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحميد بن باديس، مستغانم، كلية الآداب، قسم الأدب العربي، ت 2015-2016م، ص 25-26.

² محمد حسن طويل، تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي، مرجع سابق، ص 18-19-20-21.

³ طالب العالية، تخيل التاريخ عند واسيني الأعرج من خلال روايته بيت الأندلسي، مرجع سابق، ص 29.

ثالثاً: تعريف بالرواية التاريخية عند الغرب والعرب.

يعتبر الأدب مرآة للشعوب أي انعكاس لوقائعه وتاريخه وما تعيشه في فترات زمنية معينة من الزمن، وهذه الفترات التي تعتبر تاريخاً له، وما يدل على ذلك أن الرواية فن أدبي يدرس فئة ما من المجتمع. فهي بالضرورة تتناول جانب من تاريخ هذه الفئة من المجتمع ومن هذا المنطلق سوف نتطرق إلى مفهوم الرواية التاريخية مع بيان أهم نماذج الرواية التاريخية الجزائرية.

أ. عند الغرب:

ويعرفها ألفرد شيبارد (Alfred Shepard) بقوله "هي تناول قصة تاريخية الماضي بصورة خيالية يتمتع الروائي بقدرات واسعة يستطيع معها تجاوز حدود التاريخ لكن على شرط ألا يستقر" هناك لفترة طويلة إلا إذا كان الخيال يمثل جزءاً من البناء الذي سيستقر فيه التاريخ. ويعرفها جورج لوكاش (George Lucas) بأنها رواية تثير الحاضر ويعيشها المعاصرون بوصف تاريخهم السابق بالذات¹.

ب. عند العرب:

يعرفها الناقد المصري محمود أمين العالم بأنها بنية زمنية متخيلة خاصة داخل البنية الحديثة الواقعية، أو تعبير آخر هي تاريخ متخيل خاص داخل التاريخ الموضوعي وقد يكون هذا التاريخ المتخيل تاريخاً جزئياً أو عاماً، ذاتياً أو مجتمعياً، أو يكون تاريخاً لشخص أو لحدث أو لخبرة أو لجماعة... إلى غير ذلك².

¹ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، د ط، دار عالم الكتب، الأردن، ت 2006م، ص 112.

² محمود أمين العالم، أربعون عاماً من النقد التطبيقي البنية والدلالة في القصة والرواية العربية المعاصرة، د ط، دار المستقبل العربي، بيروت، ت 1994م، ص 13.

رابعاً: نماذج من الرواية التاريخية الجزائرية.

عرفت الجزائر مشوار روائي وذلك بعد الاستقلال لتوفر الظروف المناسبة للكتابة حيث ظهر روائيون صَوَّروا الواقع بحذافيره أمثال الطاهر وطار وبن هدوقة عبد الحميد وغيرهم، وسنتطرق إلى بعض النماذج الروائية التاريخية الجزائرية أهمها:

أ. رواية ربح الجنوب عبد الحميد بن هدوقة:

هي أول رواية جزائرية باللغة العربية صدرت سنة 1971¹.

حاول الكاتب عبد الحميد بن هدوقة في هذه الرواية إبراز الواقع المعاش بعد الثورة الجزائرية ومعالجة موضوع مهم وهو الأرض والمرأة بصورة خاصة.

تضمنت الرواية فترة ما قبل صدور الثورة الزراعية أواخر الستينيات وهي تعالج قضية الإقطاع في إحدى القرى الجزائرية حيث عالجت موضوعاً اجتماعياً يهم الجماهير الواسعة من الشعب الجزائري وهو الريف وما يطبعه من قساوة الطبيعة.

كما تضمنت الرواية الكثير من قضايا التي تتصل بالأرض والمرأة وبنضال الأفراد من أجل المستقبل وهي قصة مأساة فتاة جزائرية ريفية درست بالجامعة في الجزائر ثم عادت للقرية لتقضي إجازتها الصيفية لكنها تضايقت من سجنها بفكرة أبيها -ابن القاضي- وهي تزويجها بمالك شيخ البلدية فعارضت -نفيسة- الفكرة بكل قواها².

تعدد شخصيات الرواية وجلّها عملت على تصوير الواقع الجزائري حول فكرة الإصلاح الزراعي المقبولة من طرف الفلاحين والمرفوضة من قبل الطبقة الإقطاعية والتي تمثلت في شخصية عابد ابن القاضي بأرضه وأملكه المتعددة ونفوده بين سكان القرية³.

¹ عبد الحميد بن هدوقة، ربح الجنوب، د ط، دار القصة، الجزائر، ت 2012.

² ينظر: العربي مريم، عبد الحميد بن هدوقة والبعد الاجتماعي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية الأدب واللغات، تخصص أدب عربي، جامعة أبو بكر بالقاسم، قسم اللغة والأدب العربي، ت 1438هـ-1439هـ/2016م-2017م، ص 31-32.

³ ينظر مرجع نفسه، ص 33.

ب. رواية اللاز للكاتب الطاهر وطّار:

رواية اللاز القوية المؤثرة التي ترسم لنا بقلم كاتبها الطاهر وطّار حقبة الثورة الجزائرية الرائدة التي انتصر فيها الشعب الجزائري على الاستعمار الفرنسي وأعادت لهذا الشعب البطل حريته واستقلاله وتجسدت في شخصية اللاز اللقيط الذي أراد تغيير مجرى حياته فتحول إلى مناضل وثوري، ألقى القبض عليه من قبل قوات الفرنسية ثم تمكّن من الهروب والالتحاق بالجبل ثم اغتيل في نهاية المطاف¹.

ج. رواية تائر من الجزائر للمؤلف عبد القادر قسمية:

يرسم المؤلف في هذه الرواية بطريقة حوارية جذابة مرحلة واقعية من تاريخ الجزائر تجعل القارئ يعيش مع شخصيات الرواية والتي تمثلت في سيرة مجاهد الأمير عبد القادر الجزائري الذي يعتبر عملة نادرة في الجزائر فقد أعطى السماحة والحكمة والفصاحة كما فضّل بشرف النسب الذي يمتد إلى النبي الأكرم ﷺ، كما عرف بالشجاعة والإقدام في ميدان الحروب. ترسم هذه الرواية أهم المراحل النضالية التي عاشها الأمير عبد القادر رفقة من عاصروه من أهله وخاصته في تلك البيئة الدينية.

إن أهم ما يميز هذه الرواية أن أغلب الشخصيات والمناطق الموجودة فيها هي شخصيات حقيقية وقد كتبت بالطريقة التي تلفظ بها تلك المنطقة في إطار فني أدبي، كما جاءت الوقائع التاريخية في هذه الرواية لربط الأحداث ببعضها البعض وهي بمثابة سرد الوقائع بإيقاع خاص، مما يضفي جمالية على تتابع الأحداث وتسلسلها².

¹ ينظر: لزه ساكر، الشخصية في رواية اللاز لطاهر وطّار، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية آداب ولغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، ت 1433-1434هـ/2012-2013م، ص 70.

² ينظر: عبد القادر قسمية، تائر من الجزائر، ط 1، دار النفاس، بيروت، ت 1436هـ/2015م، ص 6-7.

الفصل الثاني: تجليات الأبعاد التاريخية والإيديولوجية في

رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال.

أولاً: ملخص ووصف الظاهرة الإيديولوجية التاريخية في الرواية.

اثانياً: الأبعاد التاريخية والإيديولوجية في الرواية .

ثالثاً: أهم الإستشرافات والدلالات الزمنية للرواية.

مدخل تمهيدي للفصل الثاني:

يعتبر التاريخ من أهم مصادر الرواية التاريخية، بما يحمله هذا التاريخ من حمولة معنوية وفكرية حيث ركزت الرواية التاريخية الجزائرية على وجه الخصوص على استدعاء تاريخها مع فرنسا وجعله على شكل رواية سردية، وفي هذا الفصل اخترنا نموذج معاصر من الرواية الجزائرية وهي رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال لعز الدين جلاوي التي استلهمت من تاريخ الكثير من الأحداث والشخصيات، ولكن الهدف المرجو من هذا البحث هو الكشف عن الأبعاد التاريخية والإيديولوجية لهذه الرواية.

أولاً: ملخص ووصف الظاهرة الإيديولوجية التاريخية في الرواية.

أ. ملخص الرواية:

الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال هي الرواية الثامنة في المنجز الروائي للكاتب عز الدين جلاوي وهي الجزء الثامن من المغامرة السردية أرادها صاحبها في خمسة أجزاء. فأول عنوان استهل به الراوي روايته "الرحيل اتجاه القلب" وهو أول عنوان فرعي تبتدئ به الرواية من الصفحة تسعة الى الصفحة ثمانون، يحمل تسع لوحات ، يحكي فيها الكاتب على أحداث وقعت ابان فترة الاستعمار الفرنسي.

المقطع الأول:

بدأ الراوي في هذا المقطع بشخصية سي رابح الحزينة الذي فقد ابنته وزوجته منذ سنوات. بدأت رحلة سي رابح باتجاه القطار الى قسنطينة وأثناء رحلته لاحظ تغير في طبيعته هذا ما أفقده الأمل بقوله حتما سيكون الشتاء أشد قسوة سنوات طويلة منذ أن انتهت الحرب العالمية الثانية ولا أمل في غد أفضل البؤس يزحف على كل شيء. كما هاجمت نظهره مشاهد توغل في البؤس يشترك فيها الجميع دون استثناء على اختلاف الأعمار والأجناس -ثم ذكر لنا الراوي ان اسم حبيبته حليلة التي لا يعرف عنها شيئا سوى اسمها فقدتها منذ سنوات بسبب حمقه وحمق عائلته، ثم بدأ سي رابح في تخيل حبيبته وهي تستل نفسها وتستل أمها العمياء وابنتها من براثن الشتاء لا يرحم. -ثم استمر سي رابح في التخيل، فتخيل أنه رأى ابنته التي تشبه أمها في شقرتها ونحافتها، ثم عزم ألا يعود إلا وهما معه، فحين تضيع امرأة فأنت تضيع وطنا. -واستمر في التذكر فتذكر العربي موستاش الذي أبى إلا أن يرافقه حتى المحطة مودعا وكيف وقف معه في محنته، فرجل مثل العربي موستاش يحمل نفسا لا شبيه لها إلا صلابة جبال الأوراس

-وصل سي رابح أخيرا الى قسنطينة فوقف أمام محطته، ثم أسرع الناس يتفرقون بسرعة ثم لاحظ وقوف جنود الفرنسيين الذين ينظرون إليهم باستقزاز ثم اندفع يلحق بزملائه خائفا.

-ثم انتقل الراوي الى شخصية العربي موستاش عندما شاهد العربي موستاش هذه مشاهد تذكر مجازر 8 ماي كأنما هي تقع الآن، كما لا يمكنه أن ينسى فضل تيقن الذي أنقذه من الموت، ولولا رصاص أطلقه على شرطي الذي أراد أن يغدر به لكان الآن من عداد الموتى.

-ثم ظهرت في رواية شخصية جديدة عبد الله بولقباقي الذي يتظاهر دوما أنه لم يرى العربي موستاش، وعندما يتقدم إليه هجم عليه وقبّل رأسه، فكان العربي يصفه بالخبت الطاهر.

-ولكن رغم ذلك فعبد الله لا يمكن أن ينسى فضل العربي موستاش حينما انتقم له ولأسرته من فرانكو الذي قتل جده المعيل، بالإضافة إلى أنه والد حورية التي تربي عبد الله قريبا منها وأحبها.

-ثم تذكر العربي موستاش، سي رابح هل وصل إلى قسنطينة وهل وجد زوجته ثم رفع رأسه إلى السماء قائلا عمي رابح من طينة الكبار، لا يمكن للزمان أن يقهره.

المقطع الثاني:

-استيقظ يوسف الرّوج من نومه ثم عزم أن يزور قبر والدته سولافة التي استشهدت في مظاهرات الثامن ماي الذي خلف جرح عميق لأنه ابنها الوحيد الذي أنجبته من غير أب، ولكن في نفس وقت استشهادها يعتبر أيضا وسام يفاخر به، بعد ثلاثة ذكور يبشر ببنت، التي حلم بها وانتظرها لكي تحمل اسم جدتها سولافة.

-خرج يوسف من المدينة واتجه إلى محل ابن خالته على التمار، الذي اهداه صناديق مملوءة بأجود التمور قائلا: تمر اليوم هدية مني لروح خالتي سولافة.

-أخذ يوسف فروج أقراص كسرة والتمر التي أعدتها له زوجته، وحمل ابنته متوجها بها إلى المقبرة، وقام بتوزيعها على الفقراء.

أثناء عودة من المقبرة تذكر عبد الله مقتل جده حفيد الشيخ مسعود مقتل جده على يد فرانكو وماران.

-كما ود يوسف الروح أن يكون جميع المناضلين معه خلف أب الحركة وأب الشعب مصالي الحاج مناضلين معه في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لا معنى للتشردم وتشيت الطاقات، لا معنى لنضال الإصلاحيين في جمعية العلماء ولا للإندماجين خلف فرحات عباس، وحدة القيادة ووحدة الهدف هي سبيلنا إلى النصر.

-ثم عرّف لنا الراوي بشخصية عيشوش زوجة يوسف الروح نشأت في أسرة كرغولية عريقة الأمجاد، درست العربية والقرآن في كتاتيب الاصلاحيين وفي مدارس فرنسيين أيضا التي انفصلت عنها، عمل والدها في جريدة الشعب، وقعت في حب يوسف الروح من أول مرة عندما كان يزور والدها بعد اطلاق سراحه.

المقطع الثالث:

بعد مقتل فرانكو في أحداث الثامن من ماي غادرت سوزان إلى أوروبا ،وبقي العربي المستاش وحيدا في حديقة زوجته التي ورثتها عن زوجها الأول فرانكو

- كان ينتظر بلهفة عودة زوجته وجميلته ابنته حورية ،استرخى على الأريكة وغرق في ذكريات كثيرة هل يمكن أن يجد عمي سي رابح ابنته الوحيدة من زوجته حليلة ثم بدأ يفكر في مصيرها هل تزوجت طوال هذه السنوات وان لم تتزوج ستصبح حتما عاهرة

ثم تذكر ان عمي سي رابح لا يعلم بمرض زوجته الاولى لالة تركية.

بعد ما استفاق من ذكريات مد يده على جرحه الغائر في ساقه ،فتذكر حادثه اصابته وكيف انقضه خلاف التيقّر من الشرطي اللعين، ثم انتقل بنا عز الدين الجلاوي الى علاقة العربي المستاش بزوجه الفرنسية سوزان ، الذي كان مقتل زوجها فرانكو على يد العربي ،كانت تعتبر سوزان زوجها من العربي اوقعها في أسر ولكن برغم من هذا أحبته وأحبت رجولته ووطنه الجزائر ،انجبت منه بنتا تسمى حورية تحمل الكثير من ملامح أمها وأبيها

،ورغم حب واحاطة امها بها إلا أنها كانت أقرب الى أبيها من أمها لأنها عاشت طفولتها في كنف هو و كنف زوجته حمامة

- انتقلت والددة حورية إلى ألمانيا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية باحث عن أمها وأحوالها ،ولكن لم تعثر عليهم، شاركت في المعارك ممرضة ،قضت سنوات وهي وحيدة في ألمانيا حتى كادت تنسى ابنتها حورية

-تمر سنوات ويأتي الشتاء والعربي المستاش مزال أكثر شوقا لها، فلا يمكن أن ينسى فضلها عندما احبته وارتبطت دون عشرات الفرنسيين الطامعين في أملاكها ،وكيف تأمرت على القايد صالح قاتل أبيه، ورغم حبه لزوجته إلا أنه لم ينسه في حب زوجته الأولى حمامة.

-بعد مرور سنوات اصبحت حورية ممرضة مشهورة تنافس الممرضين في المشفى

المقطع الرابع:

أقام يوسف الروح وليمه والتي اعتبرها فرصة للقاء المناضلين في الحركة من كل ولاية رأت الشرطة الفرنسية الرايات واجتماع الناس فسألته عن سبب فأجابهم إنها من عاداتنا في الطهارة تأملها الضابط ثم انصرف

-في يوم الغد حضر الطّهار بمظهره الأنيق. وفي لحظات تمت عملية ختان التّوأم بسلام فارتفع زغاريد النسوة وبدأنا بتحضير مراسم الختان.

- اقبل المعازيم والوفد لحضور مأدبة فحضر فرحات عباس والبشير الإبراهيمي ،قدم العربي المستاش أخاه الاكبر الزيتوني ثم انتقل الوفد إلى بيت هيء لهم خصيصا ثم التحق بهم شخصيات من مصاليين ،يوسف بن خدة وسي لمين ثم امتلأ مكان فقال العربي ليت عمي رابح معنا في هذه اللحظة التاريخية

-امتلاً المكان بالجمهور ،بدأ الزعماء بتقديم كلمات أشبه بالخطب ،فعرض بن خدة الوضع المفصلي الذي يمر به الوطن ووجوب رص صفوف لمواجهة التحديات القادمة ،وكانت كلمة

فرحات عباس تؤكد لكلمة بن خدة ،والخوض في الانتخابات القادمة للدفاع عن مصالح الشعب والنهوض به، وفهم الجميع ان كلمة الابراهيمى كانت وداعا لجميع ،لأنه سيرحل إلى القاهرة ومتابعة وفود الطلبة في المشرق العربي والتحسيس بمعاملة الجزائريين

بعد انتهاء اجتماع اعتقلت قوات الفرنسية يوسف الروح لتحقيق معه ثم اطلق سراحه وفي طريقه التقى بسي الهادي وتبادلا أطراف الحديث عن الشعب والثورة وإرجاع حقوق الشعب.

المقطع الخامس:

استمر سي رابح في رحلة بحثه عن زوجته حليلة ،فبدأ يشق الشوارع لعله يمسك طرف خيطا يدلّه عليها ،فالتقى بوطبيلة رجل صاحب حمام ولكن لم يجد عنده ما يشفي غليله خرج من عنده والحزن يملأ عينيه فالتقى ببائعة الديكة فدلته عن سطايفية الرجل.

استمر سي رابح في البحث متنقلا بين الشوارع ،وثناء تنقله شاهد صراع بين صاحب المحل والزبائن حول الامور السياسية والانتخابات

بعد ذلك اتجه الى سوق يبحث عن بائعة الديكة فوجدها غادرت سوق ثم التقى بشيخ فأعطاه الكثير من المفاتيح الأولية حول هاته شخصية ،فبدأ في استرجاع ذكريات ،الأمر الذي جعله يتأكد بأن بائعة الديكة وسطايفية الرجل هي شخصية متكررة فلا يمكن لأحد أن يتعرف على حقيقتها ،فبات متأكد بأنها حليلة.

المقطع السادس:

أخذ سي العربي ابنته حورية الى زوجته حمامة، ولكنه لم يخبرها بالحقيقة أنها ابنته من زوجته سوزان،فادعى بأنه عثر عليها في الطريق، وأنه أخذها الى الامام فأمر أن يربّيها وسينال الجنة برعايتها، ومنذ تلك اللحظة أصبحت واحدة من أفراد الأسرة.

مضت سنوات على هذه الحادثة ثم اعترف لزوجته بالحقيقة فغضبت منه، حاول العربي المستاش مصالحتها ولكنها أبت، وبعد فترة من الزمن تصالح العربي مع زوجته. ثم ينتقل بنا الكاتب إلى محطة أخرى وهي زيارة العربي وزوجته إلى لالة تركية المريضة.

المقطع السابع:

-كلما كرر العربي المستاش كلمة أزوجه كان قلب عبد الله يخفق بشدة، لأنه كان يحلم أن يتزوج ابنته، وكم كان يتألم حينما توصف علاقتهما بالأخوة، وتمر الأحداث فينتقل عبد الله وبلخير إلى الكشافة الإسلامية، وسوزان إلى مدرسة فرنسية، ومنذ ذاك لم يعد يراها.

-عرضت أم عبدالله عليه الزواج وكان في كل مرة يرفض، لأنه كان يحلم بحورية، حتى ظنت به أمه الظنون، فقطع أحلامها بقوله سأهاجر إلى فرنسا، وأتزوج برومية شقراء بعيون زرقاء، كانت فكرة هجرته تسلفت ذات يوم إلى مسمع أبيه، الذي رفض أن يسافر إلى فرنسا.

-التقى خلاف تيقر مع سي العربي المستاش فسأله عن سبب تأخر زواجه، فأجابه ومن يقبل أن يصاهرني، فالفقير يحتقره الجميع، أحس خلاف التيقر أنه رفع جبلا كاملا ثم وضعه أرضا، ثم بدأ يتلفظ هل سيفهم العربي المستاش أنني أعشق ابنته حد الجنون فهو بإمكانه أن يختطفها ويتزوجها رغم أنف الجميع، لكن كره طريقة العنف

-رد عليه العربي المستاش أنا تحت أمرك ارتعش خلاف وظن أن حلمه تحقق، وواصل العربي حديثه اشتريت قطعة أرض وأشار إليها أحطتها بالأشجار وأقامت فيها بيتا لائقا، أرغب من الفرار ومن وحشة المدينة، وهناك سأزوج بلخير، وسأمنحك زاوية من زوايا الأرض وأقيم لك بيتا، وأتكفل بمصاريف العرس فما عليك إلا أن تبحث عن تناسبك، انكمش خلاف التيقر حتى أضحي أشبه بالقط البائس، وانطلق خلاف مبتعدا تزفر دراجته حقدا واحباطا لا ينتهي.

المقطع الثامن:

حين فتح الفجر عينيه وتنفس ملئ رثتيه استيقظ يوسف الروح والرجفة في جسده لأنه سيكون في موعد مع أمقران وعليه أن يسوي بعض أمور التجارة.

- عرج على مقهى العرب، فالتقى بعلال وسلم عليه، ثم احتسى القهوة بسرعة وهو يرتجف، ثم خطا مسرعا يقطع الشارع الضيق المتسلق إلى قلب المدينة.

- دخل يوسف الروح المحل ولم ينتبه له عيوبة وكان منشغل بالمذايع، ثم دخل العربي المستاش رافعا صوته بالتحية فانتبه عيوبة ورد السلام وأوقف المذايع، ثم جلس العربي قائلا: حالة لالة تركية تزداد سوءا، عرجت عليها قبل مجيئي منذ فجر وأنا هنا في المحل أنتظر مكالمة من عمي رابح دون جدوى.

- خرج يوسف الروح والعربي المستاش تاركين خلفهما عيوبة الذي عاد سريعا إلى المذايع. ثم انتقل بنا الراوي للتحدث عن حياة شخصية لعيوبة، قائلا: رغم تأخر زواجه، إلا أن له ستة من الأولاد، فكان سكان قريته يلقبون زوجته ببنت الشيخ مسعود بولقباقب أرنب إسبانية تلد كل عام، فهو فحل جبار ما أنقصه الله في رجله مد به قدرته الجنسية.

- في شارع جلبه بدأت فجأة قوية، وامتأ المكان برجال الدرك الفرنسيين وهم يحملون رشاشاتهم المجنونة وكلهم على استعداد لإطلاق النار، واقتحام محل عيوبة لكنهم لم يفعلوا وانسحبوا، ثم سرعان ما عادوا من جديد ارتعب عيوبة، وهو يرى المعمرين الثلاثة بارال ومازان وأتياس وقد امتشقوا رشاشاتهم واقتحموا محل يوسف الروح فقاموا بتهديمه في المساء تطوع سكان منطقته بتنظيف محله، اقترح بلخير على يوسف ان يرفع شكوى ضدهم بمساعدة المحامي موشي لكنه رفض في الاخير

المقطع التاسع:

تكلم عز الدين الجلاوي في هذا المقطع عن عودة عمي سي رابح للمرة الرابعة من قسنطينة التي يعود فيه بأثنا من العثور على ضالته

عاد سي رابح الى مدينته فوجد زوجته لالة تركية قد فارقت الحياة، بعد العزاء اجتمع الوفد وتحول العزاء إلى نقاش سياسي كبير.

أعلن يوسف الروج وفاء التام لمصالي الحاج مفاخرا بمطالب انتصار الحريات، وعلى رأسها وجوب طرد كل القوات الفرنسية من جميع الأراضي الجزائرية واعادة الأراضي المصادرة، وتعريب التعليم في مختلف مراحل

استمر النقاش واحتد الصراع الأخير بين أبناء حزب الشعب وبالضبط بين المركزيين والمصاليين، وظهر ما يسمى اللجنة الثورية للوحدة والعمل

بعد انتهاء النقاش قامت سلطات الفرنسية باعتقال يوسف الروج وغيوبه والعربي المستاش وسي الرابع.

ب. وصف الظاهرة الإيديولوجية التاريخية في الرواية.

الرواية عبارة عن سرد لأحداث الذاكرة التاريخية لثورة تحرير الجزائر |1945-1962م|، اذ تسرد وعي الشعب الجزائري بضرورة قيام ثورة تحريرية، واحتدام وقائع وأحداث التي دارت بين الاستعمار الفرنسي الجائر وبين القوى الشعبية، والثورة المسلحة الصنديدة بحكمة البناء، وما تصفه من دلالات نضالية تجسدت في وصف الأشخاص والأحداث بلغة فصيحة، فيها من الاثارة والحماس ما يجعلك تعيش أحداث الثورة ومجرياتها.

كما سردت لنا الوقائع التاريخية الكبيرة والوقوف على أهم الدوافع الإجتماعية والإنسانية التي أدت بالشعب الجزائري التفكير بضرورة تحقيق الاستقلال، حيث سردت موضوع الثورة ، ورسمت وقائع تاريخية متماسكة الأحداث والوقائع.

كما تمثلت الشخصيات المناضلة في رموز أسطورية لا تقتصر على بطل واحد فقط، بل في أبطال توحدت فيهم عزيمة النضال وروح القتال، إضافة إلى الأطراف الخائنة التي أسهمت في عرقلة الانتصار.

وأساس هذه الرواية هي ظاهرة إنسانية كفاحية تطمح إلى تحقيق واقع أفضل وآفاق تتبض بالأمن والسلام بهدف حماية التاريخ الجزائري من النسيان

ثانيا: الأبعاد التاريخية والإيديولوجية في الرواية.

*استهل عز الدين جلاوجي روايته بنصين: الأول يبدو للوهلة الأولى وبمجرد رؤيته أنه رسالة حب وذلك من خلال الألفاظ المستعملة،(حبيبي، الشوق).ولكن بمجرد التوغل فيه يتبين أن هذا النص الذي استحضره الراوي قد عمل على تذليل الصعوبات من خلال التأكيد بأن هذا العمل الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال هو امتداد وتكملة لعمل سابق وهو "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر". والتأكيد على أهمية التاريخ وصعوبة المحافظة عليه، وبالتالي فهو إعلان صريح بأن الرواية تروي أحداث تاريخية، وكل ذلك كان على لسان حورية التي أخذت شخصية السارد في النص الأول حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر.

*أما النص الثاني فكان عبارة عن أبيات شعرية للروائي عزالدين جلاوجي استحضرها على لسان حورية في قولها: "وسأظل دوما أتذكر ترنيمتك الخالدة." وهي بذلك تكشف عن المشاعر التي يكنها لها. الكاتب عزالدين جلاوجي في أبياته:

آه.....

ليتنا يا حوبتو غيمتان.

تلهوان على أرجوحة الريح في أمان¹.

ومن خلال التصدير يتأكد بأن شخصية حوبة التي كانت السارد في الرواية أو النص الأول فسحت المجال لعز الدين جلاوجي لكي يسرد ويتقصى لكنها ستبقى متتبعة له، وقد ظهر ذلك جليا من خلال الاستدراكات الموجودة في نهاية الرواية.

*تعتبر مظاهرات الثامن من ماي 1945 حدث مهم في التاريخ الجزائري ما أعاد الراوي عز الدين جلاوجي ذكرها إلا لبيان واقع الفاجعة التي راح ضحيتها الآلاف من الجزائريين الذين

¹ عز الدين جلاوجي، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، ط 1،دار المنتهى، الجزائر، ت 2020م، ص7-8.

خرجوا للشوارع طلبا للحرية وإجبار فرنسا على تطبيق وعودها على أرض الواقع، ووالدة يوسف الرّوج سولافة واحدة من آلاف الأمهات اللواتي تركن فلذات أكبدهن يعانون البؤس، وكذلك حادثة موت أبي عبد الله أيضاً ماهي إلا واحدة من الجرائم التي ارتكبتها الاستعمار على الشعب الجزائري حيث يقول عز الدين جلاوي في روايته: "سنوات مرت على مجازر الثامن من ماي كأنما تقع الآن، تأتية الصيحة إلى أعماق أعماقه¹.

*تتحدث رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال في مجملها عن أحداث تاريخية وقعت فترة الاستعمار الفرنسي وكل ما جاء به الروائي عز الدين جلاوي من حب وكراهية، وفرح وحزن، ووفاء وخيانة، قتل وحرمان، مردها إلى زمن معين قد يختلف الزمن بين حدث وآخر، لكن في المجمل الفترة الاستعمارية. حيث قال: "كانت صورة مقتل مسعود بولقباقي تلح عن ذهن حفيده عبدالله...."² حيث لاحظنا مدى الحزن الشديد عند تذكر عبدالله الحادثة مقتل جده ومدى قوة المستعمر على الشعب الجزائري الأعزل.

*رغم الآلام والمعاناة التي يعانيها الشعب الجزائري، لم تمنعه من الوقوع في الحب حيث أن الرجل الجزائري قد أحب وظهر ذلك في شخصية العربي المستاش الذي أحبه سوزان دون غيره من للفرنسيين، وكما أنه لم ينسى فضلها في الدور الذي لعبته حين ساعدته في الأخذ بثأره. حيث قال: "لا يمكن ان ينسى الذي قدمته إليه حين أحبه وحين ارتبطت به من دون عشرات الفرنسيين الطامعين في الأملاك التي تركها لها زوجها وهو أحد أكبر المعمرين في المنطقة، بل لا يمكن أبدا أن ينسى خدمتها الجليلة في التآمر على القايد عباس قاتل أبيه واستدرجه الى مصرعه."³

*إن كل هذه الإيديولوجيات التي اقتحمت النص الروائي شكلت في نهاية المطاف أعمال للرواية كي تعكس الواقع وتجعله كأنه واقع ملموس في قالب فني يأخذ مكانته الممتدة في الساحة الأدبية.

¹ عز الدين جلاوي، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، مرجع سابق، ص 14.

² مرجع نفسه، ص 23.

³ مرجع نفسه، ص 30.

*إن المرأة الجزائرية تميزت بالقوة والشجاعة طيلة فترة الاستعمار فلم ولن تخضع للمستعمر الفرنسي بل كافحت بكل ما تملك من قوة وحيلة، كانت هي الأم والزوجة والرجل في نفس الوقت، دافعت عن شرفها وشرف وطنها من أجل الحصول على الحرية ولينعم أفراد شعبها ببلدها بالطمأنينة والسلام ولم تمنعها الصعوبات من التعلم والتعليم أفراد عائلتها العلم والقرآن الكريم، فقد أنجبت وربت أجيال وغرست فيهم محاسن القيم والأعراف والأخلاق والشهامة كالسولافة والددة يوسف الروج. وكذلك عيشوش المرأة مناضلة والمجاهدة. حيث قال الراوي: "انخرطت عيشوش في حركة النضال بكل عنفوانها"¹.

*مساندة المرأة ومشاركتها في الثورة كمرضة وطبيبة مثل سوزان كانت ممرضة لجنود مناضلين في الجبال. أما حورية ابنتها كانت ممرضة في المستشفيات، وكمعلمة لم تمنعها طول المسافات وصعوبة الجبال والمسالك بل سافرت إلى أماكن وجود نيران اشتعال الثورة والثوار وقامت بمساندتهم بكل ما تملك من قوة وصلابة. حيث قال الراوي: "سوزان لم تكن زوجة وحبيبة ومعلمة فحسب بل كانت أيضا خزانة للكبرياء..."².

*يشير لنا عز الدين جلاوجي في روايته إلى وجوب مطاردة كل القوات الفرنسية في جميع الأراضي المصادرة وتقريب التعليم في مختلف مراحله ودعوة إلى دمج المصاليين والمركزيين وظهور ما يسمى اللجنة الثورية للوحدة والعمل. في قوله: "وعلى رأسها وجوب طرد كل القوات الفرنسية من جميع الأراضي الجزائرية وإعادة الأراضي المصادرة..."³.

*استشهد الكاتب في روايته بشخصيات حقيقية تاريخية لها مكانة ودور مهم في تاريخ الجزائر، كشخصية مصالي الحاج وفرحات عباس ويوسف بن خدة والبشير الإبراهيمي.

¹ عز الدين جلاوجي، الحب في حضرة الأعور الدجال، مرجع سابق، ص 26.

² مرجع نفسه، ص 30.

³ مرجع نفسه، ص 77.

ثالثا: أهم الإستشرافات والدلالات الزمنية للرواية.

أ. أبرز الإستشرافات في هذه الرواية:

1. رواية عز الدين جلاوي مازالت قيد الدراسة، وهي تعكس معاناة الشعب الجزائري، والتي من خلالها استطاع الراوي سرد التاريخ على لسان شخصيات موجودة على الرواية.
2. العناوين الفرعية لهذه الرواية بلغت تسع عناوين التي ساهمت في تسلسل الأحداث وهي من العناوين التي تخلق الفضول لدى المتلقي.
3. قسم الراوي روايته في الفصل الأول الى تسع مقاطع، فكل مقطع يروي حدث معين، إلا أنها تشترك في المغزى وهي قصة معاناة الشعب الجزائري لدى الاحتلال الفرنسي.
4. توظيف الأبيات الشعرية، تتحدث عن الثورة فتزيد فالقارئ حماسا وتحريضا على الثورة ، أجاد الراوي في توظيفها فيما ما يتناسب مع شخوص الرواية وكذلك مع أحداثها الثورية¹.
5. من خلال دراسة الرواية يتضح لنا أن عز الدين جلاوي على دراية بالتراث وبالتاريخ في أدق تفاصيله.

ب. أهم الدلالات الزمنية في الرواية:

عندما يكون الحديث عن الرواية التاريخية فدائما يكون الزمن الماضي متعلق بالزمن الحاضر خاصة في الوقائع التي تتعلق بالتاريخ فالراوي يسترجع الأحداث الماضية منذ سنين طويلة التي تجاوزت حاضر سرده لتلك الرواية، حتى لو كانت نقطة الانطلاق، هي في الأصل تبدأ من فترة الثورة التحريرية.

*يعتمد الروائي على الاسترجاع في روايته هو الاستذكار في الماضي القريب أو البعيد، لم يكن الاسترجاع في هذه الرواية مجرد عملية زمنية يتم فيها فتح نوافذ الماضي، واستدعاؤه

¹ مقالاتي راوية، الموروث الثقافي في رواية حب ليلا في حضرة الأعور الدجال، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب حديث ومعاصر، ت 2021-2022م، ص 76-77-78.

عبر الحاضر حيث أن الروائي يسترجع لنا أحداث الماضي المؤلمة مثل مجازر 8 ماي المذكورة في روايتنا الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال في قوله: "سنوات مرت على مجازر الثامن من ماي....."¹، ولكل هذه الاستذكارات تقدم لنا معلومات حول شخصيات الرواية وأماكنها وفي بعض الأحيان تمثل لنا قصص ثانوية بين الحاضر والماضي في قالب سردي إبداعي، في قوله: "كانت صورة مقتل مسعود بولقباقي تلحّ عن ذهن حفيده عبد الله..."².

* حفلت الرواية بالكثير من المقاطع الاستذكارية الداخلية نذكر ما جاء منها على لسان الراوي بقوله: "وهو عائد الى البيت بعد العشاء لم يكن يوسف الرّوج يفكر لا في العيون..."³. من هنا نكشف أن الفترة الزمنية لوقوع الحادثة مع يوسف الرّوج وتعرضه للمسألة من طرف الضابط، وتذكره لهذه الحادثة لم يكن يتجاوز أيّما قليلة إن لم تكن ساعات.

* إذ كان الاسترجاع تزويد بمعلومات ماضية حول الشخصية والحدث أو غير ذلك، فالاستباق قفزة من الحاضر الى ما سيكون فيما بعده من أحداث وتطورات فالاستباق في روايتنا الحب ليلا ونذكر منها في قوله: "لكنهم صباحا حتما يفعلون لذا لا تتحرك صباحا تماما وبعدها-إن كان في العمر بقية-لك عند مفاجأة كبيرة لن تكون إلا حليلة وأبنها"⁴. هنا يظهر لنا شدة شوقه وحنينه لرؤية زوجته وابنتها بأنها سوف تكون هي المفاجأة.

* وفي مثال آخر يقول: "أفهم الجميع أن كلمة ابراهيمي كانت وداعا للجميع لأنه يرحل الى القاهرة لمتابعة وفود الطلبة في المشرق العربي وتحس بمعاناة الجزائريين". وهنا أسالت في هذا المثال يمهد لنا ما سيجري من أحداث قادمة ،وما سينجر عن هذه السفرة من التعريف بالقضية الجزائرية.

¹ عز الدين جلاوي، الحب في حضرة الأعور الدجال ،مرجع سابق ، ص 14.

² مرجع نفسه، ص 22.

³ مرجع نفسه، ص 40.

⁴ مرجع نفسه ، ص 21.

الملخص:

ان دراستنا الموسومة (الأبعاد التاريخية والإيديولوجية في رواية "الحب ليلا" لعز الدين جلاوي) فهي دراسة أدبية تاريخية، يحتوى الفصل الأول على تسع مقاطع تناولنا أهم الأبعاد التاريخية والإيديولوجية، وكذلك من خلال معرفة موضعها في الرواية حيث تضمنت دراستنا هذه الوقوف على المعنى اللغوي والإصطلاحي لكلمة البعد التاريخي والبعد الإيديولوجي، ثم بيان تعريف ونشأة الرواية التاريخية عن الغرب والعرب مع ذكر أربعة نماذج من رواية التاريخية الجزائرية، ومن جهة أخرى احتوى البحث على الجانب التطبيقي، مع بيان أهم دلالات العنوان والغلاف في رواية كما، وضحنا أهم الأبعاد والإستشرافات من جانب تاريخي وإيديولوجي.

Abstract :

Our study tagged (historical and ideological dimensions in the novel "Love at night" by Azzedine Jalawji) is a literary historical study, the first chapter contains nine sections dealt with the most important historical and ideological dimensions, as well as through knowing its position in the novel where our study included this stand on the linguistic and idiomatic meaning of the word historical dimension and the ideological dimension, then a statement of the definition and emergence of the historical novel about the West and the Arabs with the mention of four models of the Algerian historical novel, on the other hand the research contained the applied side, with a statement The most important implications of the title and cover in the novel as well, we explained the most important dimensions and foresights from a historical and ideological side.



الخاتمة

الخاتمة:

فلكل عمل تمام ولكل بحث ختام فوددنا في ختام هذه الدراسة المتواضعة أن نسطر جملة من النتائج المتوصل إليها:

*تعتبر الرواية التاريخية من أهم فنون الأدبية، فقد كان ظهورها عند الغرب أسبق بكثير من ظهورها عند العرب.

*من خلال رواية الحب ليلا في حضرة الأعرور الدجال، تعكس معاناة الشعب الجزائري، حيث أن الروائي استطاع سرد التاريخ على لسان الشخصيات الموجودة في رواية.

*يتضح لنا أن عز الدين جلاوي من خلال روايته أنه على دراية بالتاريخ بأدق تفاصيله.

*قسم عز الدين جلاوي الفصل الأول في روايته إلى تسع مقاطع ساهمت في تسلسل الأحداث وهي من العناوين التي تخلق الفضول لدى المتلقي وتخدم المتن.

*تفنن الراوي في توظيف شخصيات ثانوية كما سلط الضوء على شخصيات الرئيسة كشخصية سي رابح ويوسف الروج والعربي المستاش وإبراز دورهم في الرواية.

*تكرار الأحداث والمواقف في الرواية قد أفض نوعا من الأهمية والتأكيد والاستمرارية.

*وظف الكاتب عدة أبعاد تاريخية التي تجسدت في مساندة المرأة في الثورة التحريرية بالإضافة إلى ذكر شخصيات ثورية كشخصية مصالي الحاج والبشير الإبراهيمي.

*ارتبط الحوار في هذي الرواية ارتباطا وثيقا بالزمن حيث جاء هذا الحوار ملائما له، اعتمد فيه الكاتب على مجموعة من استباقات والاسترجعات تعمل بدورها على إبطاء وتسريع الأحداث لخلق التوازن بين المقاطع.

كانت هذه أم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها في هذا العمل المتواضع بفضل الله.

الملاحق

الملحق:

التعريف بالروائي عز الدين جلاوي:

يعد من أهمّ الأدباء والرواد في الرواية العربية خاصة في الجزائر ومن هنا نتطرق بالتعريف بالشخصية.

عز الدين جلاوي: أديب وأكاديمي صدرت له عشرات الأعمال الإبداعية والنقدية وقدمت عن أعماله عشرات البحوث والرسائل الجامعية داخل الوطن وخارجه ويعد من الأسماء التي تخوض غمار التجريب حاول أن يؤسس لاتجاه جديد في الكتابة المسرحية أطلق عليه مصطلح مسرديه من أهم أعماله في الرواية:

1. سراق الحلم والفجيرة.

2. الفراشات والغيلان.

3. رأس المحنة $0=1+1$.

أما في القصة:

1. خيوط الذاكرة.

2. سهيل الحيرة.

3. لمن تهتف الحناجر.

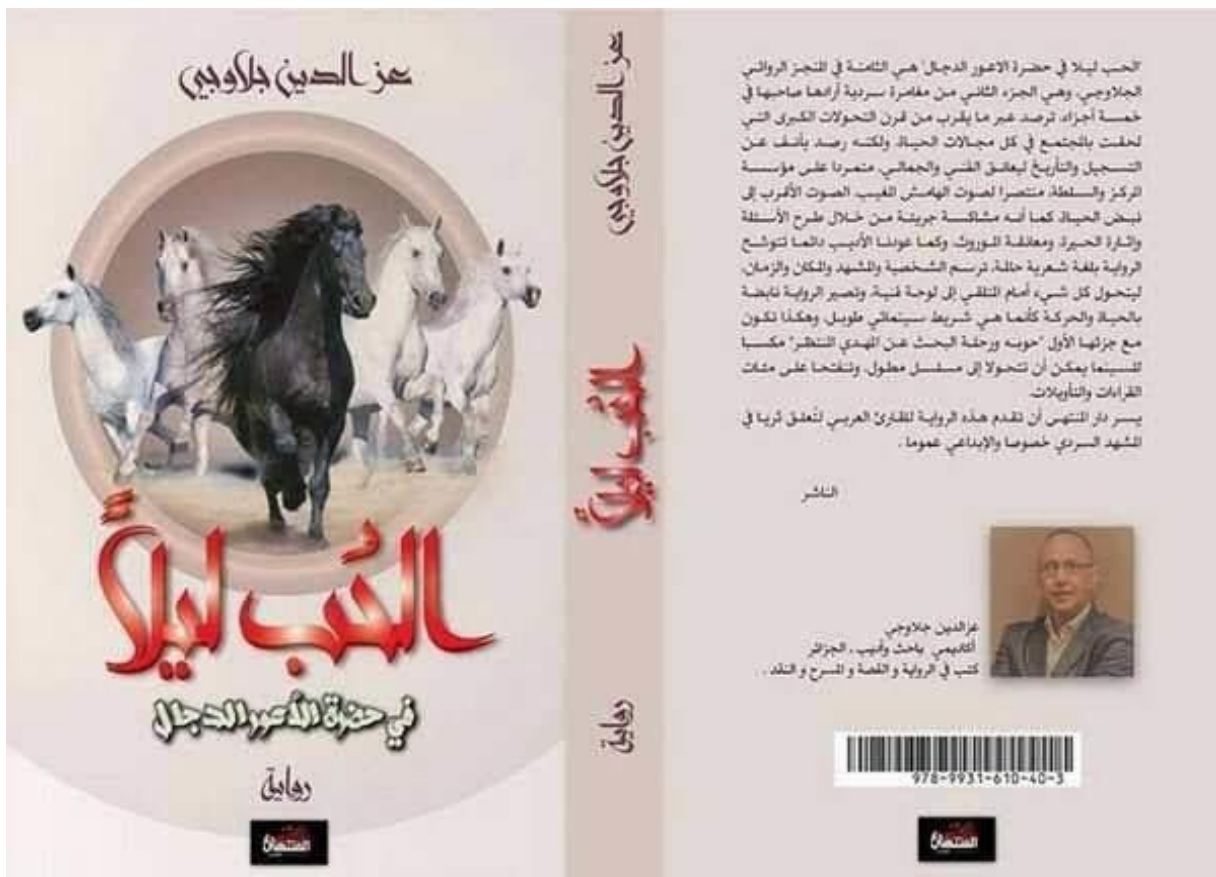
وفي المسرحية:

1. رحلة فداء.

2. ملح وفرات

3. حبابين الصخور¹.

¹ عز الدين جلاوي، العشق المقدس، ط2، دار المنتهى، الجزائر، ت 2016، ص175-176.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

عز الدين جلاوي، الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، ط 1، دار المنتهى، الجزائر، ت 2020م

ثانيا المراجع:

أ. المعاجم والقواميس:

- 1-أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ط1، دار عالم الكتب، د ب، ت هـ 1429/م 2008.
- 2-زين الدين الرازي، مختار الصحاح، ط5، دار المكتبة العصرية، بيروت، ت هـ 1420/م 1999.

ب. الكتب:

- 3- جورج لوكاش، الرواية التاريخية، ترجمة صالح جواد الكاظم، ط 2، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ت 1986م.
- 4- عبد الحميد بن هدوقة، ربح الجنوب، د ط، دار القصة، الجزائر، ت 2012.
- 5- عبد الرحمان بن محمد خلدون، مدخل إلى علم التاريخ، تح المستشرق الفرنسي كاترمير، ج 1، طبعة باريس، دار مكتبة لبنان، بيروت، ت م 1996.
- 6- عبد العزيز بن علي السديسي، التحيز الإيديولوجي فالفكر والتحليل الاقتصادي الغربي، د ط، مكتبة ملك مسعود الوطنية، الرياض، ت 1998م.
- 7- عبد القادر قسمية، ثائر من الجزائر، ط 1، دار النفاس، بيروت، ت 1436هـ/2015م.
- 8- فيصل دراج، الرواية وتأويل التاريخ، ط 1، دار البيضاء، المغرب، ت 2004 م.
- 9- محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم إنجليزي، ط 1، مكتبة لبنان، بيروت، ت 1996 م.

10- محمود أمين العالم، أربعون عاما من النقد التطبيقي البنية والدلالة في القصة والرواية العربية المعاصرة، د ط، دار المستقبل العربي، بيروت، ت 1994م.

11- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، د ط، دار عالم الكتب، الأردن، ت 2006م.

الرسائل الجامعية:

12- طالب العالية، تخيل التاريخ عند واسيني الأعرج من خلال روايته البيت الأندلسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحميد بن باديس، مستغانم، كلية الآداب، قسم الأدب العربي، ت 2015-2016م.

13- العربي مريم، عبد الحميد بن هذوقة والبعد الاجتماعي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية الأدب واللغات، تخصص أدب عربي، جامعة أبو بكر بالقاسم، قسم اللغة والأدب العربي، ت 1438هـ-1439هـ/2016م-2017م.

14- عيشة نتّيش، البعد الإيديولوجي في رواية سيدة المقام، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص أدب حديث ومعاصر، ت 1438هـ/1439هـ-2017م/2018م.

15- لزهر ساكر، الشخصية في رواية اللاز لطاهر وطار، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية آداب ولغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، ت 1433-1434هـ/2012-2013م.

16- محمد حسن طيبيل، تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي، مذكرة لنيل رسالة الماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ت 1437هـ/2016م.

17- مقلاتي راوية، الموروث الثقافي في رواية حب ليلا في حضرة الأعور الدجال، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب حديث ومعاصر، ت 2021م-2022م.

- 18- نجوى طرّاد، الأبعاد السياسية والاجتماعية في الرواية العربية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أم البواقي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية والأدب العربي، ت هـ 1437 / 1438-م 2016.

قائمة الرموز المستخدمة للتهميش في هذه الدراسة

الاختصار	المعنى
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ج	جزء
تح	تحقيق
د ن	دون ذكر الناشر أو دار النشر
د ب	دون ذكر بلد الناشر
د ت	دون ذكر تاريخ النشر
ت	التاريخ
ص	الصفحة
هـ	التاريخ الهجري
م	التاريخ الميلادي

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير.....	
الإهداء.....	
المقدمة: أ	
الفصل الأول: مفهوم ونشأة الأبعاد التاريخية والإيديولوجية	
مدخل تمهيدي للفصل الأول:	5
أولاً: التعريف بالمفاهيم والمصطلحات.....	7
أ. التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة البعد:	7
لغة:	7
اصطلاحاً:	7
ب. التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة تاريخ:	7
لغة:	7
اصطلاحاً:	7
تعريف البعد التاريخي:	8
ج. التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة الإيديولوجيا:	8
لغة:	8
اصطلاحاً:	8
تعريف البعد الإيديولوجي:	8
ثانياً: نشأة الرواية التاريخية عند الغرب والعرب.	10
أ. نشأة الرواية التاريخية عند الغرب:	10
ب. نشأة الرواية التاريخية عند العرب:	11
ثالثاً: تعريف بالرواية التاريخية عند الغرب والعرب.	12
أ. عند الغرب:	12
ب. عند العرب:	12
رابعاً: نماذج من الرواية التاريخية الجزائرية.	13
أ. رواية ربح الجنوب عبد الحميد بن هدوقة:	13
ب. رواية اللار للكاتب الطاهر وطّار:	14
ج. رواية ثائر من الجزائر للمؤلف عبد القادر قسمية:	14

الفصل الثاني: تجليات الأبعاد التاريخية والإيديولوجية في رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال

16	مدخل تمهيدي للفصل الثاني:.....
17	أولاً: ملخص ووصف الظاهرة الإيديولوجية التاريخية في الرواية.....
17	أ. ملخص الرواية:.....
24	ب. وصف الظاهرة الإيديولوجية التاريخية في الرواية.....
25	ثانياً: الأبعاد التاريخية والإيديولوجية في الرواية.....
28	ثالثاً: أهم الإستشرافات والدلالات الزمنية للرواية.....
28	أ. أبرز الإستشرافات في هذه الرواية:.....
28	ب. أهم الدلالات الزمنية في الرواية:.....
33	الخاتمة:.....
35	الملحق:.....
38	قائمة المصادر والمراجع:.....
41	فهرس الموضوعات.....

المخلص:

ان دراستنا الموسومة (الأبعاد التاريخية والإيديولوجية في رواية "الحب ليلا" لعز الدين جلاوي) فهي دراسة أدبية تاريخية، يحتوى الفصل الأول على تسع مقاطع تناولنا أهم الأبعاد التاريخية والإيديولوجية، وكذلك من خلال معرفة موضعها في الرواية حيث تضمنت دراستنا هذه الوقوف على المعنى اللغوي والإصطلاحي لكلمة البعد التاريخي والبعد الإيديولوجي، ثم بيان تعريف ونشأة الرواية التاريخية عن الغرب والعرب مع ذكر أربعة نماذج من رواية التاريخية الجزائرية، ومن جهة أخرى احتوى البحث على الجانب التطبيقي، مع بيان أهم دلالات العنوان والغلاف في رواية كما، وضحنا أهم الأبعاد والإستشرافات من جانب تاريخي وإيديولوجي.

الكلمات المفتاحية:

البعد الإيديولوجي - البعد التاريخي - رواية الحب ليلا

Abstract :

Our study tagged (historical and ideological dimensions in the novel "Love at night" by Azzedine Jalawji) is a literary historical study, the first chapter contains nine sections dealt with the most important historical and ideological dimensions, as well as through knowing its position in the novel where our study included this stand on the linguistic and idiomatic meaning of the word historical dimension and the ideological dimension, then a statement of the definition and emergence of the historical novel about the West and the Arabs with the mention of four models of the Algerian historical novel, on the other hand the research contained the applied side, with a statement The most important implications of the title and cover in the novel as well, we explained the most important dimensions and foresights from a historical and ideological side.

key words: The ideological dimension - the historical dimension - the novel of love at night

